
لمحات
أدبية
أستاذة ضحى جهاد أحمد
د. محمد فتحي عبد العال

لمحات أدبية

بقلمي

أستاذة /ضحى جهاد أحمد

د. محمد فتحي عبد العال

المقال الاول

العادات السبعة للناس الأكثر فاعلية

لطالما لاحقني عنوان "العادات السبعة للناس الأكثر فاعلية" لمؤلفه ستيفن كوفي أينما ذهبت، أعترف بأنني أملك كالكثيرين تلك النظرة لكتب التنمية البشرية بأنها ليست إلا "مورفينات" ذات مفعول آني لتسكين الألم و إمدادك بطاقة إيجابية لن تستمر طويلا...

حتى جملة الكتاب الذي تم بيع اكثر من ١٥ مليون نسخة منه لم تغير شعوري، فقد كنت على شبه يقين أن هذا العدد المهول من القراء وقعوا ضحية هذا العنوان الملفت، ولكنني كيلا أقع في فخ التعميم المتسرع قرأته وأُعجبت به كثيرا.

في الفصل الأول من الكتاب، وقبل شرح العادات السبعة هناك صورة يتلبسها الغموض، عند نظرك إلى هذه الصورة قد ترى امرأة شابة فائقة الجمال، أو عجوزا حزينة..

في حال حدة التركيز قد ترى الاثنتين معا..

تثبت هذه الصورة أنه في حال نظر شخصان إلى نفس الصورة سيراها كل منهما بمنظار مختلف، وقد يكون كلاهما على حق وتعد هذه لبنة أساسية لبناء شخصية فعالة..

فتقبلك لنظرة الآخرين المختلفة من صفات الشخص الناجح..

وهذه العادات السبعة يؤدي اكتسابها إلى نمو الشخصية نموا متوافقا مع القانون الطبيعي للنمو.. للإنتقال من الإعتماد على الغير إلى الإستقلال بالنفس ثم الإعتماد المتبادل..

ونبدأ بالعادة الأولى : كن مبادرا.. فأما أن تكون مبادرا أو أن تصبح رهن ردود الأفعال وتضع اللوم على الظروف والأشخاص والتحديات من حولك ...والحل أن تخرج من كينونة الضحية فالإنسان يمتلك الوعي الذاتي وبالتالي فهو أقدر على تحمل المسؤولية عن قراراته ولديه من قوة الإرادة والتصميم ما يكفي لاختيار الإستجابات..

فخذ أنت زمام الأمور وضع الطرف الآخر في جهة رد الفعل ...

العادة الثانية.. ابدأ والهدف في ذهنك وهو ما يسميه كوفي القيادة الشخصية فحينما تبدأ نشاطا عليك أن تضع في ذهنك الهدف النهائي منه وكلما كان الهدف واضحا كان الوصول إليه دون تشتيت وإضاعة للجهد أمرا ميسورا ..صغ رسالة شخصية لك لتصوراتك ورؤيتك عن نفسك وأهدافك إنها بوصلتك الداخلية.

العادة الثالثة : قم بالأشياء المهمة أولا...

لقد وضعت أهدافا في العادة الثانية والآن عليك أن ترتب أولوياتك حتى لا نهدر الوقت والجهد وبذلك نكون قد انتقلنا من التكوين النظري للأهداف في العادة الثانية إلى بلورتها من حيث التنفيذ الفعلي في العادة الثالثة...

العادة الرابعة :الكل رابح ..

فكر بطريقة تجعل الجميع رابحين إنها قيادة العلاقات الشخصية فإذا كنت تريد أن تشرك الآخرين معك بفاعلية عليك أن تشركهم أيضا في النجاح لذا تخلى عن سياسة أنا رابح وحدي..

العادة الخامسة :افهم الآخرين أولا كي يتسنى لهم فهمك

فلابد أن تضع نفسك مكان الشخص الآخر الذي توجه إليه النصيحة وأن تنصت إليه بدقة في سبيل انشاء قنوات اتصال فاعلة مع الآخرين تماما كالطبيب الذي يسمع شكوى مرضاه قبل كتابة العلاج لهم..

العادة السادسة : التعاون مع الآخرين

فعليك ان تنشد الفرص والمميزات والمهارات لدي الآخرين والعمل كفريق فمحصلة المجموع أفضل من الأجزاء..

العادة السابعة :كن شاحذ الذهن دائما

انها مرحلة الإستمرارية على العادات الستة عبر تنمية الجانب الروحي والعقلي والبدني والإجتماعي والمشاركة في الأنشطة الترفيهية المختارة بعناية ..

خلاصة..

استخدم كوفي مصطلح سلامة العقل أو سلامة الذهن.. وهذا يعني مفهوم الإيمان بأن هناك موارد كافية للنجاح في العمل، وإمكانية المشاركة مع الآخرين وذلك عند النظر للناس بتفاؤل وهذا يتناقض مع التفكير في الندرة والقائم على فكرة أنه نظرا لكمية الموارد المحددة لابد للشخص من تخزينها وحمايتها..

الأفراد أصحاب العقلية السليمة يكونوا قادرين على الإحتفال بالنجاح مع الآخرين بدلا من الشعور بالتهديد..

ختاما..

سلامة العقل تحدث عندما تتوفر درجة عالية من تقدير الذات والأمن، مما يؤدي إلى تقاسم الأرباح والإعتراف بالمسؤولية..

الحقيقة أن كوفي أثر عليّ وعلى غيري في رسم معالم حياتهم...

المقال الثاني :

فلسفة الضحك

بداية هل للضحك فلسفة؟

إن السائد عن الفلسفة أنها عاجية الإهتمام لا تحاكي إلا قضايا جوهرية متعالية، فلا تتعاطى إلا مع الأمور المستعصية الحل وليس لها من سبيل إلا الغوص والتعمق فيها تأملا وتفكّرا مثل مصير الإنسان والتاريخ... إلخ

رغم ذلك لم تفارق الفلسفة الإنسان فهل يستطيع الإنسان المضي قدما في معترك الحياة دون الإكسير الساحر الذي يهبنا قدرة التغلب على الضغوط ومواجهة المشكلات ؟!

...إنه الضحك الأداة السحرية بداخلنا ..

فاهتم عدد كبير من الفلاسفة بهذا الموضوع..

أفلاطون في جمهوريته الفاضلة وجد أنه لا مكان للضحك واعتبره فخا أراد أن ينأي بشعبه الموعود من الوقوع في براثنه خشية الطيش والإبتذال والحقد عبر التلذذ برؤية الأعداء في موقف مضحك !!!

أما أرسطو فقد وقف على جانب من الإعتدال فهو يرى أن الضحك يكون بحدود ولياقة وإلا صار مستهجنا كما أنه يرى الضحك وسيلة ناجعة لتخفيف حدة الخصومة في إدارة النقاش...

أما فرويد فالضحك عنده آلية من آليات التحايل على الرقيب فمن الممكن من خلال الضحك أن نمرر أشياء خفية لا نقدر على إظهارها مباشرة..

وفي العصر الإسلامي ناقش الجاحظ الضحك واعتبره خيرا مطلقا فهو(أول خير يظهر من الصبي إذ به تطيب نفسه وعليه ينبت شحمه ويكثر دمه الذي هو علة سروره ومادة قوته)

وفي العصر الحديث تحدث فولتير عن الضحك بطبيعتيه الشيطانية والإنسانية فهو يحمل معاني الخير والشر معا

ويري توماس هوبز في كتابه اللوفيتان أن الضحك نوع من دناءة الأخلاق فهو انعكاس لإحساس صاحبه بامتلاكه قوة خاصة لا يمتلكها نظرائه.

فيما ذهب كانط أن الضحك هو تناقض بين ما كان متوقعا وما صار واقعا باعتباره خيبة أمل مما يشكل صدمة على الجسد تظهر في شكل استرخاء وضحك

ويعتبر المبحث الأهم في هذا الصدد هو ماساقه برجسون في فلسفة الضحك

فالضحك عند برجسون يبدأ بالسخرية من الأشياء عبر تصورها بصيغ و هيئات مضحكة شبيهة بالسلوك الإنساني. كما أن الضحك

ظاهرة إجتماعية تتوجه لكل ما هو شاذ وغريب من التصرفات والحركات وأخصب ألوان الضحك ما يكون مصدره عقليا إجتماعيا فقد أكد برجسون أن الضحك يتوجه في الأغلب إلى ما هو شاذ من التصرفات والغرائب في الحركات والخروج عن المسلمات من الأعراف الإجتماعية ...ويتطلب الإضحاك التواجد الجماعي

فالضحك أداة تواصلية للتخاطب والمشاركة الإجتماعية .. فلابد من وجود شخصين على الأقل لتحقيق الإضحاك .

ويؤكد برجسون "أن الضحك تقويما للسلوك الاجتماعي فهو نقص فردي أو جماعي يستدعي التصحيح المباشر ، الضحك هو نوع من الحركة الاجتماعية يبرز أو يقمع نوعا من السهو

عند الأشخاص وفي الأحداث".

ومن شروط الضحك عند برجسون البصمة الإنسانية والمعنى الإنساني للموضوع المثير للضحك فالطبيعي لا يُضحِك ..ومن الشروط أيضا غياب الإنفعال

إن الضحك عالما خاصا بالإنسان وإذا أردنا أن نعرّف الإنسان فهو الكائن الضاحك.

إنها الدلالة على الحرية وانتزاع اللذة من كآبة الحياة وإضافة لون من البهجة على صفحة الحياة العابسة.

فثمة سمة في الضحك تخوله أن يلعب دورا مهما في الكشف عن حقيقة التجربة الإجتماعية فهو بحكم عفويته بل وثوريته في كثير من الأحيان على الأعراف الإجتماعية ومحظوراتها الثقيلة قد يكشف لنا عن جانب من الحقيقة لم يكن ليتسنى لنا كشف هذا الجانب دونه.

فلكل شعب أو أمة تجربتها الإجتماعية والثقافية ولها مفهومها الأمثل للضحك حيث يفسر دواعي المضحك ومضمونه من واقع تجربتها في مرحلة تاريخية معينة

المقال الثالث:

السنة السورية (الاكيتو) الفرح وبداية الحياة...

يغيب أقدم تاريخ مسجل في الحضارة الإنسانية وتقبع اسباب عديدة وراء هذا الأمر من احتلال وغزوات متعاقبة دمرت وسرقت تراث البلاد الحضاري..

ماهو الاكيتو او رأس السنة السورية؟

في الالف الخامس والرابع ق. م أجدادنا الكلدانيون الأوائل والسومريون كانوا يحتفلون برأس السنة مرتين:

الأولى :نهاية النهاية (خاص بالعالم السفلي) من تشريتو(تشرين/ أكتوبر) حتى آدارو (آذار /مارس)

الثانية :بداية البداية (خاص بعالم الحياة) من نيسانو (نيسان/أبريل) حتى إلولو(أيلول /سبتمبر) وهو عيد الاعتدال الربيعي واحتفال ببدء وعودة الحياة وبعد فترة صار الاحتفال مرة واحدة بالسنة وهو اكيتو.

اكيتو عند السومرين تعني الحياة وعند الاكاديين الفرح وفي البابلية رأس السنة

يرمز الاكيتو للبداية الحقيقة للحياة ويرتبط بنهاية موسم المطر والبرد وبدء الخصب ونمو الزهر والزرع (خصب الأرض الممتلئة)

مع حلول نيسان من كل عام يحتفل السوريون والعراقيون برأس السنه السورية والمسمي عيد أكيتو حيث تقام المهرجانات الشعبية والفنية والامسيات الغنائية وحفلات الزفاف الجماعي ويتبادلون الهدايا كفرصة لزيادة أواصر العلاقات الاجتماعية وكلمة اكيتو هي كلمة سومرية لا يعرف علي وجه التحديد معناها الا أنه غالب الظن انها تعني بداية أو عتبة ..

واذا علمنا ان الحضارة السومرية التي نشأت في بلاد الرافدين ثم امتدت بعد ذلك الي سوريا هي اقدم الحضارات الانسانية فليس من المستغرب ان يكون عيد اكيتو هو اقدم الاعياد علي مر التاريخ ..

ولان السومريون امتهنوا الزراعة كأول حرفه لذلك تشير الشواهد التاريخية المسجلة الي أن أول عيد للاكيتو بدأ كعيد للحصاد الزراعي ثم تحول مع الوقت الي عيد وطني وتقويما رسميا للسنه ...

كان التأريخ عند السومرين معتمدا علي الطبيعة ومن اهمها القمر ويعود الفضل للحضارة السومرية كأول من عرفوا علم الفلك فوضعوا التقويم الشمسي والقمري ومن ثم اكتشفوا مواعيد الفصول الاربعة وكان الاعتقاد السائد لديهم ان حركة القمر السنوية هي حركة دائرية مغلقه تضمن الطبيعة من خلالها الخلود والاستمرار فكان الاعلان عن هذا العيد مع قدوم

الاعتدال الربيعي أو الانقلاب حيث تتفتح الازهار وتنمو الزروع والثمار وذلك مع أول ظهور للقمر الجديد في الربيع مع نهاية شهر مارس اذار وبداية شهر ابريل نيسان وهكذا تحمل لنا الاشارات عن ملامح هذا العيد في مدينة أورو حيث كان الاكيتو يقام لاله القمر السومري (نانا).

اما في بابل فقد ارتبط العيد بالاله مردوخ الاله الوطني لبابل ولقبه الخنشا ويعني صاحب الاسماء الخمسين والذي يظهر في تماثيله حاملا العصا والدائرة في اشارة للقدرة علي منح الحياة وانتصاره علي التنين الالهة تيامات والتي تمثل الفوضي الكونية ثم توحيد الالهة ليكون مردوخ رئيسهم فيما يعرف بألواح الخلق البابلية أو اينوما إيليش في أقدم اشارة الي فكرة التوحيد كما كان اطلاق لقب إيلو بعل أي (السيد الإله) علي مردوخ مشابها لما أعتمدته الكتب السماوية في إستخدامها لعبارة (الرب الإله) ...

كان الاحتفال بهذا العيد يستمر لاثنا عشر يوما متواصلة حيث تخصص الايام الاربعة الاولي للشعائر الدينية وتقديم الصلوات والذبائح وقراءة اجزاء من اينوما أيليش أما الايام المتبقية فقد كانت تتضمن مراسم اجتماعية وسياسيه بالاضافة للطقوس الدينية كما كانت تتضمن مثول الملك منحنيا بين يدي مردوخ في حضور الكهنة ومجردا من تاجه وصولجانه حيث يصفعه كبير الكهنة بقوه علي خده ويقدم الملك اعترافه كاملا امام مردوخ مؤكدا حكمه للبلاد والعباد بكل عدل وصلاح ثم يصفعه كبير الكهنة مرة اخري حتي تنهمر دموع الملك وهنا علامة رضا مردوخ ويسمي هذا طقس اهانة الملك ..

وفي خلال هذا الإحتفال كان يقام موكب ضخم يحمل خلاله تمثال الإله مردوخ من معبده(أي ساكيلا) الى بيت أكيتو وهو مسكن الالهة علي الارض ويقام خارج اسوار المدينة ثم يعاد الى معبده بنفس الطريقة...وكانت المشاركة في الموكب مقتصرة علي المواطنين من اصحاب الامتيازات اما العاديون منهم فكانوا في مقعد المتفرجين يحاولون لمس التمثال والتبرك به وهي الصورة الاولي ولا زالت الشائعة للتبرك بالصالحين والتماثيل والمعابد علي اختلافها.

وكان الاحتفال قديما لا يخلو ايضا من بعض المبالغات فقد كان البعض يضربون بعضهم بعضا لاسالة الدماء لتجسيد دماء مردوخ التي تسيل في العالم السفلي وعودته من عالم الاموات ...

انتقل عيد اكيتو الي الاشوريين بعد استيلائهم علي بابل القديمة وتدميرها علي يد الملك الاشوري تيكولتي نينورتا الاول حيث نقل تمثال مردوخ الي بلاد آشور وبدأ الاشوريون بعدها الاحتفال بهذا العيد ...

ظل التقويم السوري القائم علي عيد أكيتو حتي عهد لويس الرابع عشر والذي منع الاحتفال بالاول من نيسان وجعله مجرما واستبداله بالاول من كانون الثاني كبداية للعام الميلادي ومع ذلك كان الاهالي يقومون بالتنكر وارتداء الاقنعة والازياء الغريبة لاخفاء شخصيتهم في هذا اليوم ...

ولا زال العالم يحتفل بعيد الاكيتو حتي يومنا هذا

المقال الرابع :

الالياذة والاوديسة رحلة إلهام عبر التاريخ

تعتبر الإلياذة والأوديسة من أهم الملاحم الشعرية التاريخية القديمة..

الموضوع الحقيقي، مركز الإلياذة هو القوة...القوة هي ما تحول أي شخص يخضع لها إلى شيء، فعندما تمارس حتى نهايتها تجعل الإنسان شيئا بالمعنى الأكثر حرفية لأنها تجعله جثة، وإذ بعد لحظة ليس هناك أحد... إنها لوحة لا تمل الإلياذة من تقديمها لنا...

"كانت الخيول

تجرّ العربات الفارغة ترّن على طرقات الحرب...

هي في حداد على سائقيها الذين لا ملامة عليهم فهم كانوا على الأرض"

وينسبا إلى هوميروس الشاعر الإغريقي وتعني كلمة هوميروس بالإغريقية : الرهينة أو الأعمى وهو شخصية ذات حضور طاغي علي ساحة الأبحاث التاريخية بين مؤكدا لوجوده ومعاصرته لحرب طروادة التي كتب عنها في ملحمتيه وبين من يشكك في حقيقة وجودة أصلا مع غياب سيرته من الترجمات الموثوقة في الحقبة الكلاسيكية والطريف هو وصول هذه الحالة من الجدل الي تسميتها بالمسألة الهوميرية the Homeric Question.

وبحسب بعض الدراسات فقد كان هوميروس رئيسا للمنشدين في بلاط الأمراء مما سمح له بجولات واسعة في مصر وإيطاليا واليونان إلى أن استقر به المقام بعد أن فقد بصره في جزيرة إيوس وهناك وافته المنية...

تحكي الإلياذة عن باريس ابن ملك طروادة والذي كان يعيش فوق جبل أيدا حيث احتكمه الاله زيوس في ثلاث نساء مقدسات أيهن الأجمل ؟!!في الوقت نفسه كانت الإلهة أيريس (آلهة النزاع) قد أسقطت تفاحة ذهبية نقش عليها للأجمل لتكون من نصيب السيدة الأجمل ..

قام باريس بإحضار السيدات المقدسات الثلاث ليرى من سيحصل علي التفاحة الذهبية ويحوز لقب الأجمل ؟! فتبارت النساء الثلاث في تقديم الوعود للحصول علي اللقب من باريس فقدمت الأولى وتدعى هيرا وعدا له بالمجد الملكي ووعدته الثانية أثينا بأن يصبح منتصرا أبدا في حروبه بينما استطاعت الاخيرة أفروديت أن تمس وترا حساسا من قلبه بأن وعدته بالزواج من أجمل نساء الأرض مما جعل التفاحة الذهبية من نصيبها ....

قامت أفروديت بتنفيذ وعدها وأوصلت باريس الي أجمل نساء الأرض وهي هيلين زوجة مينيلاوس ملك أسبرطة فأستطاع أن يستحوذ علي قلبها بين طرفة عين ففرت معه إلى طروادة وهنا ثارت ثائرة الأغريق واشتعل فتيل الحرب بين الإغريق وطروادة كما أنقسمت الآلهة حول مناصرة طرفي المعركة لتدور معركة من أشهر معارك التاريخ على مدار عشر سنوات متتالية أسفرت عن خسائر بشرية ومادية جمة أوقعت هيلين في الندم الشديد بعد النهاية المأساوية لطروادة والقضاء النهائي عليها ..

وترصد الإلياذة حادثة من مجريات الحرب في السنة العاشرة حينما سلب القائد اليوناني أجممنون ابنة أحد كهنة أبولون بطروادة وتدعى كريزيس مما دفع الكاهن لدعوة الإله أبولون المنحاز لطروادة فتفشي الطاعون في الجيش اليوناني فأمر أخيل (أحد أبطال اليونان) أجممنون بإعادة الفتاة لأبيها فأذعن أجممنون في مقابل أن يحصل على محظية أخيل وهي بريزيس مما أوغر صدر أخيل فوافق مضطرا ثم أمتنع عن القتال فأوعزت أمه ثيتس الي أبيها زيوس أن ينتقم لابنها أخيل فضلل أجممنون وجعله يدخل في حرب ضد الطرواديين دون مشاركة أخيل

فهزم هزيمة منكرة أجبرته أن يتفاوض مع أخيل على إعادة محظيته والذي رفض رفضا قاطعا العودة إلى حرب سئمها .

استطاع هكتور قائد طروادة أن يستغل هذا التفكك في صفوف اليونان وأن يحرز نصرا سريعا كاد فيه أن يحرق سفن اليونانيين مما جعل أخيل يلجأ لصديقه باتروكلس ليتنكر بزيه ويحرز نصرا على طروادة غير أن تدخل الإله أبولون حال دون الإنتصار علي طروادة فقضي هكتور علي باتروكلس وقتله واستولي على أسلحة أخيل ..

كان موت پاتروكلس إضافة إلى موقف الإلهة أثينا دافعا لتخلي أخيل عن موقفه والعودة إلى المعركة وقتل هكتور قائد طروادة وابن ملكها والتمثيل بجثته بكل وحشية ...تحول كبير يحدث في طروادة بعد مقتل قائدهم الشجاع هكتور حيث زار ملك طروادة (پرياموس) لأخيل لاستعطافه كي يعيد له جثة ابنه لتدفن بالشكل اللائق بابن ملك ومدافع عن وطنه ...

استجاب أخيل لتوسلات الأب المكلوم وبعد أن لاحظ أن الآلهة قد احاطت جثة هكتور وحمته من التعفن ...

أما الأوديسة فتتحدث عن رحلة العودة بالفرسان اليونانيين في شخص أوديسيوس او يوليسيس أو عوليس في الترجمة العربية والذي يعتبر الأب الروحي لمصطلح النوستالجيا حيث حمله الحنين إلى وطنه وذكرياته إلى تحمل مشاق رحلة استغرقت عشر سنوات للعودة إلى وطنه بعد حرب طروادة كما رفض عرض الحكيمة كاليبسو بالخلود مقابل لحظات حب يقضيها معها .. ومن ناحية أخرى نجد أنه علي الرغم من انقطاع أخباره وإشاعة موته كان على زوجته (بينيلوبي) الوفية وابنه (تلماخوس) التصدي إلى محاولات الإغراء والإغواء من العديد من طالبي الزواج من بينيلوبي وإقناعها بالتخلي عن وفاءها لزوجها ..

ظلت الإلياذة والأوديسة تتمتعان بقدر كبير من العناية والتقدير لدي الإغريق في العصر الهيليني كما كانتا كتابا الإسكندر المفضلين وكانتا تدرسان في مصر في القرن الرابع الميلادي ...كما كانت الملحمتين هما الملهم للشعراء لكتابة ملاحمهم الشعرية أمثال دانتي بالايطالية وفيرجيل بالاتينية ...

الطريف هو أن الفلسفة الإسلامية غاب عنها استعمال الملحمتين في التدليل علي حكمة الوحدانية لله والتي دلل عليها القرآن الكريم في قوله تعالى { لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا} وقوله تعالي { مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَـٰهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ... }

فلقد حفلت الملحمتان بصور من صور تعدد الآلهة وكم من الصراعات التي كانت الالهة تتلاعب فيها بمصائر البشر على سبيل التسليةو الإفساد في الأرض مما يتنافي مع حكمة الخلق

والوحدانية الحتمية والتنزيه اللائق بالإله الخالق لذا فالقرآن كان معجزا في تطرقه إلى التدليل على الوحدانية عبر مران العقل في التفكير على وضع البشرية إن كان مرتبطا بآلهة عدة تتصارع وتتلاعب بالبشر ودور الفلسفة الإسلامية هو النقل من الحضارات الإنسانية ما يدلل على هذه الحقيقة ويدعمها وما أكثر الأساطير الإنسانية ..

مهما يكن من أمر.. إن المرارة تُعزى إلى سببها الوحيد فقط وهو خضوع النفس البشرية للقوة، أي للمادة في نهاية المطاف هذا الخضوع هو نفسه عند جميع البشر، مع أن النفس تعزوها إلى أمور مختلفة وذلك حسب درجة الفضيلة، لا أحد مستثنى منها في الإلياذة، مثلما لا أحد مستثنى منها على الأرض، ولا أحد ممن يرضخ لها يُحتقر على ذلك إن كل شيء داخل النفس أو في العلاقات الإنسانية ينجو من سلطان القوة يصبح محبوبا...

ولكن يحب حبا مؤلما يسبب خطر التدمير الكامن فيه باستمرار، هذه هي روح الملحمة الحقيقية الوحيدة التي يمتلكها الغرب، وما الأوديسة إلا محاكاة بارعة للإلياذة تارة، وللقصائد الشرقية تارة أخرى..

المقال الخامس :

اسطورة المعرفة بروميثيوس بين العقوبة والخلاص

سَأعيشُ رَغْمَ الدَّاءِ والأَعْداءِ كالنِّسْر فوقَ القِمَّةِ الشَّمَّاءِ

أَرْنو إِلَى الشَّمْسِ المضِيئّةِ..،هازِئاً بالسُّحْبِ، والأمطارِ، والأَنواءِ

لا أرمقُ الظلَّ الكئيبَ..، ولا أَرى ما في قرار الهَوّةِ السوداءِ...

وأسيرُ في دُنيا المشاعِر، حَالماَ، غرِداً- وتلكَ سعادةُ الشعراءِ

أُصغِي لموسيقى الحياةِ، وَوَحْيها وأذيبُ روحَ الكونِ في إنْشائي

وأُصِيخُ للصّوتِ الإلهيِّ، الَّذي يُحيي بقلبي مَيِّتَ الأصْداءِ

وأقول للقَدَرِ الذي لا يَنْثني عن حرب آمالي بكل بلاءِ:

هكذا أنشد شاعرنا الكبير أبو القاسم الشابي بأسم بروميثيوس بطل اسطورتنا اليوم

بروميثيوس أو بعيد النظر كما يعني اسمه كان من حكماء التايتن فقد امتلك القدرة علي التنبؤ بالمستقبل -وقد أهلته خصاله لاختيار زيوس ملك آلهة اليونان له ولاخيه ابيمثيوس لتزويد الكائنات الحية بالادوات التي تكفل لهم البقاء والحركة والحياة ...لم يكن ابيمثيوس عادلا حينما منح الحيوانات كل الهبات كالفراء الذي يغطي أجسادهم ليقيهم من البرد وحاسة السمع الكبيره التي تمكنهم من التقاط وتمييز الاصوات البعيدة بالاضافة الي سرعة العدو والرؤية عن بعد فضلا عن أسلحة طبيعية كالانياب والقرون تأمن لهم الزود عن أنفسهم ..أنهي ابيمثيوس تشكيل الحيوانات بكل سرعة بينما أستغرق بروميثيوس المزيد من الوقت في تشكيل البشر مما افقدهم الكثير من الصفات التي فازت بها الحيوانات ...

حزن بروميثيوس لرؤية البشر يقاسون برد الشتاء ولا يملكون الادوات التي تمكنهم من التصدي للمخاطر علي عكس الحيوانات من حولهم فقرر ان يجلب لهم النار التي تساعدهم في

الدفء وفي صنع الادوات لقطع الاشجار والصيد أضافة الي العديد من مواهب آلهة الاوليمب وأثينا مثل فنون العمارة واستخراج المعادن وعلم الفلك والارقام والحروف الهجائية والتداوي وذلك علي غير رغبه زيوس الذي لم يشأ امتلاك البشر للمعرفه وهو السلاح الذي يمكنهم من مجابته في يوم من الايام ..

كانت الهبات التي منحها بروميثيوس للبشر علي غير رغبة زيوس وكانت البداية لتصدع العلاقة بينهما فحذره من مغبة الاستمرار في هذا الفعل ومما اجهز علي هذه العلاقة خداع بروميثيوس لزيوس حتي يحتفظ بالنار للبشر فقدم قربانين اهداهما لزيوس والالهة كان أحدهما قطع من اللحم مخبأة داخل امعاء ثور اي شيء طاهر في غلاف كريه والقربان الاخر كان عظام ثور مغلفة في شحم ودهن اي شيء خبيث في تغليف مبهر فأختار زيوس والالهة القربان الثاني مما أمن للبشر الاحتفاظ باللحم ...غضب زيوس وحرمهم من النار مما افقد أبناء اثينا من البشر الكثير من المميزات فعادوا للحياة البدائية كالعيش في الكهوف والبرد والظلام ...

شق علي بروميثيوس ذلك وقرر مناشدة زيوس العفو والسماح بالنار دون جدوي فقرر بروميثيوس تحدي ارادة زيوس والدخول في مواجهة معه وسرقة النار من جبل اولمب فأستطاع التسلل الي مدخل سري لمكان النار المقدسة في جبل اولمب وسرقة شعلة العلم والمعرفة ليخرج ابناء اثينا من الكهوف المظلمة الي الحياة المدنية مرة أخري..

فثارت ثائرة زيوس وحكم علي بروميثيوس بالعذاب الأبدي فأمر بتقييده بالسلاسل الي صخره ثم أطلق عليه نسرا عملاقا متوحشا يسمي اثون ناهشا كبده ..كان بروميثيوس يقاسي من اجل البشر مقدما أول فكرة في التاريخ الانساني للفداء وكان عزاءه الوحيد هو الحياة السعيدة التي كفلها للبشر وأمله في أن يخرج من نسل زيوس من يقتل النسر ويخلصه من عذابه..

قرر زيوس ان يعاقب البشر وأن يفسد عليهم حياتهم الجديدة بخلق المرأة فأعطاها هيفاستوس الجسد وأثينا قوة التحمل وافروديت السحر فيما منحها هيرميس العقل وبعض الصفات السلبية كالكذب والمخادعة ومن هذه الهبات الالهية المتنوعه تشكلت المخلوقه الحسناء باندورا اي التي منحت كل شيء.

اهدي زيوس المخلوقه الجديدة باندورا الي ابيمثيوس شقيق بروميثيوس برفقه صندوق حافل بالشرور والامراض مكتوب عليه لا تفتحه حاول بروميثيوس إثناء اخيه عن قبول هدية زيوس متوقعا ما تحمله من شرور لكن ابيمثيوس أحبها وملكت فؤاده ...فضول باندورا ورفض ابيمثيوس لفتح الصندوق دفعها الي فتحه في غيابه لينطلق منه كل الشرور كالفقر والنفاق والمرض والجوع فحاولت اغلاقه ولكن كان قد فات الاوان انها الصورة المصغرة لادم وحواء عبر الحضارات وتحميل المرأة مغبة خروج البشر من النعيم الي الشقاء والمكابدة ..

تحققت نبوءة بروميثيوس فقد خرج من نسل زيوس بعد ثلاثة عشر جيلا البطل هرقل الذي يحرر بروميثيوس ويقتل النسر ..

انزعج زيوس من افلات بروميثيوس من العقاب فقرر اغراق البشر بطوفان كبير لكن بروميثيوس تنبأ بالطوفان وافضي بأمره الي احد الصالحين وهو ديكاليون وبيرها زوجته واللذين قدر لهما النجاة من الطوفان وانجبا ولدا سمياه هيلين ومنه انتسب اليونانيين الهيلينيين ...في نهاية الاسطورة يغفر زيوس لبروميثيوس الا انه يشترط عليه ان يصنع خاتما من الحديد يذكره دوما بعقابه ومن يومها الي الان والبشر يصنعون الخواتم لهذه الذكري..

لقد تحولت قصة بروميثيوس والفداء والسعي الي الخلاص والمعرفة واحدة من القصص الهامة في الميثولوجيا كما صارت ملهمة للعديد من الفلاسفة والشعراء والمفكرين الذين تباروا في تقديمها في قوالب مختلفة تحمل دلالات فكرية شتي فنجد مسرحية بروميثيوس مكبلا للشاعر الاغريقي ايسخيليوس وباليه مخلوقات بروميثيوس لبيتهوفن ومسرحية بروميثيوس حرا للشاعر بيرسي شيلي ولوحة بروميثيوس للفنان أوتو غرينييه.

التعريف بالمؤلفين :

أ. ضحى جهاد أحمد

اجازة في الإعلام من جامعة دمشق

اجازة في التربية من جامعة تشرين

عضو اتحاد الكتاب العرب

سبع مؤلفات في القصة القصيرة والرواية

العديد من الجوائز في الوطن العربي

آخرها أديبة النيل والفرات مركز

اول عن عام ٢٠١٩ عن مجموعة قصصية بعنوان)سماء ثامنة(

وأفضل كتاب لعام ٢٠١٩ عن رواية بعنوان)ومضى (مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع في مصر

عضو الهيئة الإدارية العليا للمنبر العربي الجامع

عضو الهيئة الإدارية لاتحاد المثقفين العرب

عضوية لجان تحكيمية في القصة القصيرة والومضة القصصية بالتعاون مع منظمة أجنحة السلام والديمقراطية واتحاد المثقفين العرب

العربية - الحدث من cnn - العديد من المقالات في الدوريات العربية والعالمية)سفير برس لندن - الفيصل من باريس - سيروان العراق - الاسبوعية العراق - أنباء اليوم المصرية وعاجل (مصر - موقع بقجة الفلسطيني ومجلة امارجي السومرية - صحيفة الجمهورية الجزائرية

ناشطة اجتماعية من خلال الجمعيات الخيرية في سورية

د. محمد فتحى عبد العال

كاتب وباحث مصري

بكالوريوس صيدلة -جامعة الزقازيق2004

دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجي التطبيقية- جامعة الزقازيق2006

ماجستير في الكيمياء الحيوية- جامعة الزقازيق2014

دبلوم إدارة الجودة الشاملة - أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2015

دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الاسلامية - المعهد العالي للدراسات الإسلامية 2016

شهادة معهد إعداد الدعاة-المركز الثقافي الإسلامي- وزارة الأوقاف 2017

شهادة البرنامج التدريبي لأكاديمية زاد الإسلامية)أون لاين 2019(

العديد من الكورسات والدورات التدريبية في مجال الأحصاء من أكاديمية سايلور)أون لاين2019(ومن كلية العلوم جامعة الزقازيق والمعلوماتية الحيوية من جامعة بكين (كورسيرا (أون لاين 2019)

العديد من الكورسات والدورات التدريبية في مجال الجودة الطبية منها شهادة تخصص سلامة المرضى من جامعة جون هوبكينز (كورسيرا أون لاين2018) ومن جامعة ستانفورد أون لاين وشهادة تخصص في تطوير الأداء ستة سيجما الحزام الاخضر جامعة جورجيا 2019 (كورسيرا أون لاين 2018)

العديد من الدورات في مجال الأدارة ومنها الدورة التأسيسية لاعداد القيادات التنفيذية والإدارية والنقابية –وزارة الشباب بالتعاون مع لجنة التعليم بنادي الصيادلة ونقابة صيادلة الشرقية 2015

دورات في تدريب المدربين من مركز سيسكو 2017 ومن مركز التنمية الثقافية والتكنولوجية بمحافظة الشرقية 2017 و TeamSTEPPS Master Trainer 2018

عضو باللجنة التدريبية بمجلس الإعتماد الدولي للدراسات والأبحاث الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية

الدكتوراه الفخرية من أكاديمية السلام بألمانيا 2018

تكريم كصيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية ودرع نقابة صيادلة الشرقية2015

تكريم كصيدلي متميز من نقابة صيادلة الشرقية والهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية ودرع نقابة صيادلة مصر 2016

تكريم كصيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية 2016

شهادة شكر وتقدير من مجلة مبدعون ووكالة مرآة الحياة العراقية 2018 ومن المركز العراقي للأدباء والفنانين الشباب وجريدة طريق القوم بالعراق 2019 ومن صحيفة صدي المستقبل بليبيا 2019.

شهادة تقديرية من مبادرة الباحثون العراقيون 2018

درع الإبداع والتميز وشهادة تقدير من مجلة امارجي الادبية العراقية 2018

صيدلي ورئيس قسم الجودة ومدير المكتب الفني بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية سابقا

صيدلي بمستشفي المواساة الدمام-الجبيل الصناعية سابقا

مدير الصيدلية الداخلية ومسؤول سلامة المرضى وإدارة المخاطر ومؤشرات الأداء بمستشفي الفلاح الدولي بالرياض سابقا

مستشار طبي بشركتي CAT 237 وCOMMUNICATIONS JLT بمصر والسعودية والامارات سابقا

كاتب وباحث ثقافي بالعديد من الصحف العربية والبوابات الالكتروبية في مجالات الطب والعلوم والتاريخ والحضارات الانسانية والدراسات الدينية ومن الصحف الورقية التي أنشر بها مقسمة حسب بلدانها:

الجزائر: صحيفة صوت الأحرار الجزائرية (صفحة اسبوعية ثابتة تحت عنوان مساحة رأي)

صحيفة الحوار الجزائرية- صحيفة الجديد الجزائرية-صحيفة الجمهورية الجزائرية – صحيفة كواليس الجزائرية.

مصر: صحيفة الأهرام –صحيفة العروبة-صحيفة الزمان-صحيفة أخبار الأدب-صحيفة الرأي

العراق: صحيفة الزوراء العراقية -مجلة أمارجي الأدبية العراقية- صحيفة النهار العراقية- صحيفة البينة العراقية الجديدة–صحيفة جدار العراقية- صحيفة الكلمة الحرة العراقية –صحيفة ثقافية كل الاخبار العراقية –مجلة مبدعون العراقية –صحيفة سيروان الكردية.

السودان: صحيفة أخر لحظة السودانية.

ليبيا: صحيفة صدي المستقبل الليبية – صحيفة فسانيا الليبية.

حول العالم: صحيفة صوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية (مقال طبي شهري) - صحيفة أيام كندية (مقال ثقافي شهري).

البوابات الإلكترونية مثل: الجمهورية أون لاين- موقع الدستور الإلكتروني (امان) - موقع هافينغتون بوست الامريكي -عربي بوست-ساسة بوست -بوابتي تونس-راديو صوت بيروت الدولي -راديو صوت القلم الجزائري -فينيق-بقجة –صحيفة المثقف الإلكترونية-فوكس نيوز مصر -الراكوبة -سودانيز أون لاين –صحيفة الفكر الكردية الإلكترونية-صحيفة الحدث الإلكترونية من لندن –صحيفة الفيصل من باريس-صحيفة المنار العراقية الإلكترونية-بوابة الحضارات التابعة لمؤسسة الأهرام.